

البنزين

5 أكتوبر 2019

الافتتاح: إعلان الوقود الأحفوري أداة إجرامية

يتقاسم فريق جلسة البنزين مع الجمهور موقفاً متفقاً عليه: يجب تجريد الوقود الأحفوري من هيئته وإعلانه أداة إجرامية. هذا ليس تحليلاً بل موقف. بطقس متكرر: العالم أديماً مما كان عليه في أي وقت مضى، وأكثر تلوثاً، وسائر نحو الانقراض بوتيرة لم تعرف من قبل. لكن نبذة الافتتاح هذه المرة أحد. يبدأ الافتتاح

على الأجنحة وانفتاح هذه المنصة. توتر الكلام من الداخل بقدم البيئالي ذاته، لكن birbuçuk أحد الأصوات القليلة التي تجلب هذا علنا إلى المنصة. هذه الرعايات في فعالية فنية تضع أزمة المناخ في صميمها ليس أمراً سليماً. ومع ذلك يعبر عن القيمة التي يحملها التواجد هنا وطرح هذه القضايا السادس عشر لإسطنبول، علم بأسف أن بعض الشركات التي يقتصر نشاطها كلياً على الوقود الأحفوري كانت ضمن الجهات الداعمة للبيئالي. قبول واعتراف آخر: حين افتتح البيئالي

ثمان لتر من البنزين

مسك الدفاتر. يقطع لتر البنزين نحو اثني عشر كيلومتراً بين المدن. من يديكولي إلى مكان البيئالي أحد عشر أو اثنا عشر كيلومتراً — ما يعادل لتراً. — 6.80 ليرة في الجانب الأوروبي من إسطنبول، و6.86 في الجانب الأناضولي. محسوب حتى الكسر العشري — دقة تجعل المرء يفكر في إتقان يصعد اقتصادي إلى المنصة. يبدو السؤال بسيطاً: كم ثمن لتر البنزين؟ جرى التحقق من سعر اليوم السابق

لأبخرة العادم المستنشقة: ربو وسرطان وموت مبكر. والأثقل من كل ذلك — الفاتورة المناخية التي ستدفعها الأجيال القادمة، تدين من لم يولدوا بعد. التكلفة البشرية والاقتصادية للحروب التي شنت من أجل النفط — فاتورة الدم الممتدة من فيتنام إلى العراق ومن ليبيا إلى سوريا. التكلفة الصحية ينمو دفتر الحسابات كالانهيار الثلجي: الدمار البيئي في الجغرافيات التي يستخرج منها النفط، تلوث عمليات التكرير، البصمة الكربونية لسلسلة الإمداد، لكن التكلفة الحقيقية ليست هذه. حين يبدأ حساب تكلفة لتر البنزين،

التحويل إلى وحدات نقدية. الاقتصاد البيئي هو تحديداً الحقل الساعي إلى إظهار هذه الأثمان غير القابلة للحساب — والبنزين من أشد أمثلته إيجاباً. يقول الاقتصادي إنه يحسن حساب التكاليف، لكن لا نظام محاسبة يستطيع احتساب مجمل هذه التكلفة. لأن بعض الأثمان لا تقبل

"نحن جميعاً جزء من البنزين بشكل أو بآخر، مستهلكون له. لكننا ندفع ست ليرات وثمانين قرشاً ونتجاهل الثمن الحقيقي."

بيتنا يحترق

في السادسة عشرة تخرج من أفواه متعددة، بعضها يهمس وبعضها يصرخ. "بيتنا يحترق. أنا هنا لأقول هذا." الأمل والذعر والغضب والعجز تتشابك. أصوات متعددة. مقتطفات مجمعة من خطب مختلفة لغريتا ثونبرغ — مترجمة إلى التركية، متقطعة أحياناً، مشققة، متكررة. هذا أداء: كلمات فتاة تظلم المنصة. ترتفع

"بيتنا يحترق. لا شيء يمكن أن يكون عذراً للتقاعس. حين نتخذ إجراء يكون الأمل في كل مكان."

والقاعة تصمت. يجب خفض الانبعاثات إلى النصف في غضون إحدى عشرة سنة. كل من في هذه القاعة يسمع هذا — لكن كم منهم جاء بالبنزين؟ "أريد أن أشعر بالأمان، وأنا أمشي وحيدة في الليل، جالسة في المترو" — أزمة المناخ تهديد وجودي وقضية أمن. الجيل الذي تسرق مستقبلاته يتكلم المنصة المفارقة الأكثر صدمة في تجربة غريتا: طفلة مضطرة لوعظ البالغين. "اسمي غريتا، عمري ستة عشر عاماً" — تثقل هذه الجملة مع كل تكرار. يجلب الأداء إلى

الفن والتبويض: تاريخ احتجاجات المتاحف

هو النشاط بعينه. غسل الفن: شركات النفط وصناع الأسلحة يطهرون سمعتهم برعاية المؤسسات الفنية. بلغة الشركات ذاتها هذا "إدارة السمعة". متخصص في المتاحف، وحين يعرف بنفسه يقول "إن وصفت نفسي بالناشط سأكون قد أجحفت في حق المشاركين الآخرين هنا" — لكن ما يرويه يصعد المنصة

عبر احتجاجات. تستمر أيام الدخول المجاني حتى التسعينيات — ثم تنتقل الرعاية تباعا إلى تارغت وإلى يونيكلو. حلت الشركات محل الجمهور. الوصول للطبقة العاملة. يقبل مطلب واحد فقط: دخول مجاني يوما في الأسبوع. يلغيه موما بعد شهرين بحجة خسارة الإيرادات، ويضطر إلى إعادته لكل أمريكي. الطبقة الوسطى مسحوقة. تقدم فنانون بثلاثة عشر مطلباً إلى متحف موما: حقوق الفنانين ومزيد من المساحة للفنانين السود وإتاحة يعود المتخصص أبعد في الزمن — إلى 1969، إلى تحالف عمال الفن. بلغت تكلفة حرب فيتنام سبعين مليار دولار وسباق الفضاء عشرة دولارات "ثقافة خالية من الوقود الأحفوري" رعاية شيل لمتحف فان غوخ. وفي فرنسا تقاثل "حرير اللوفر" ضد توتال — نفذوا حراكا جديدا الأسبوع الماضي. رعاية BP لمتحف تيت. للمتحف مئات الآلاف من الأعضاء — هذه القاعدة تجعل تعبئة الرأي العام ممكنة. ينتشر النجاح موجة موجة: في هولندا تنهي تبدأ الرواية في إنجلترا: حركة لبييرات تيت، بعد ست سنوات من الاحتجاجات المتواصلة بين 2010 و2016، نجحت في إنهاء

قواعد عضوية المتاحف ضعيفة؛ الرعاية ضرورة. يمكننا فتح نقاش رعاية النفط ليس بعشرة آلاف بل بمئة ألف عضو — موقف استفزازي مقصود. ثم اعتراف لافت: "أنا قبل كل شيء متخصص في المتاحف والراعي الرئيسي للمتحف الذي أعمل فيه هو شركة نفط." في السياق التركي

بارتياح تام إلى الفضاءات التي لم يستلمها الجمهور. لا أرى أنه من الصحيح في هذه المرحلة الشكوى من هذا في بلدان لم يستلم الجمهور فضاءاته. "تستطيع الشركات الدخول

من سينوب إلى الشوارع: تمرد المناخ

بالخروج إلى الشارع وحيدا. دافعه: رؤية ما حققته غربتا وهي في الخامسة عشرة والرغبة في مشاركة ذلك العبء بدلا من إلقائه على عاتق طفلة. العرض الأخير هو الأكثر شخصية. يروي ممثل حركة انقراض التمرد في تركيا رحلة بدأت

ثم ذهبوا للعب في الحديقة. استلقى الناشط تحت شجرة وراقب الأطفال — حتى رؤية شيء كهذا في ظل ظروف إسطنبول كانت مصدر بهجة. ويتشاركوا الصور. لكن الأطفال كانوا عازمين. ساروا بصدق بالغ لدرجة أنهم أمسكوا لافتاتهم لا نحو صدورهم بل نحو الناس، يعرضونها عليهم. وأرادوا المسير بأنفسهم — "سنخرج بالتأكيد" قالوا. تردد المنظم: كيف ستتعامل قوات الأمن مع الأطفال؟ هل ستغضب الأسر؟ اقترح أن يتصوروا يجري أقوى لحظة في القصة في سينوب. قرر طفل تنظيم إضراب مناخي. أعد الأطفال لافتاتهم

الجميع. الأطفال أنفسهم اختاروا النضال من أجل العدالة المناخية — لكن هل وضعنا عليهم عبئا دون أن نقصد؟ هل هم عاجزون عن عيش طفولتهم؟ لكن في المساء عاد طفل وقال: "كانت هذه المرة الأولى منذ سنوات التي ألعب فيها كطفل." هذه الجملة تستقر في صدر

"الأطفال يفعلون حقا كل ما بوسعهم. جيلنا نحن البالغون — هل نكافح بما فيه الكفاية لأجل هذا؟"

الاتساق: بالقطار إلى أنقرة

وصلتم إلى أنقرة؟ الإجابة "أتينا بالقطار" أحدثت صدمة. بعد ذلك تحدث البيروقراطيون طويلا: "انظر، لا يركبون حتى الطائرة، بصدق." الاتساق مقنع. في عام 2007 جمعوا نحو 170,000 توقيع من أجل التصديق على بروتوكول كيوتو وذهبوا إلى البرلمان. في جلسة اللجنة سأل نائب — كيف الفعل الفردي أم التحول البيئي؟ هذا التوتر هو موضوع البنزين بعينه — الصلة بين الاستهلاك الفردي والعنف المنظومي. يروي باحث قصة قديمة: والأجوبة عمقا غير متوقع. السؤال الأول بسيط: "ما كان دافعك؟ أين يبدأ أولئك الذين لا يستطيعون الانتقال إلى الفعل؟" لكن الإجابات ليست بسيطة. تكتسب جلسة الأسئلة

من الرأسمالية. السلسلة التي تربط البنزين بالاستعمار، والاستعمار بالزراعة الصناعية، والزراعة الصناعية بأزمة المناخ تكمن تحديدا في هذا المفهوم. التدابير الفردية المتخذة دون تغيير السياسات لا أثر لها على الانبعاثات. يقترح صوت مفهوم "الرأسالموسين": ليس الأثروبوسين بل حقبة ناشئة في إعادة التدوير في إسطنبول مقارنة بإنجلترا فارق جبلي — دون أن تصلك الخدمة إلى عتبتك لا يمكن خفض الانبعاثات بالجهد الفردي وحده. لكن الفعل الفردي وحده لا يكفي. الجهد المبذول

قان، تتسع فضاءات القاعة: الأسبوع القادم يتوقع حراك من ثلاثين ألف شخص في شناق قلعة؛ وفي 13 أكتوبر ينتهي ترخيص شركة الأموس غولد. إنه لم يصبح نباتيا. الفعل الفردي الذي يخلق ضغطا اجتماعيا — هذا أيضا آلية تحول، ناعمة لكن فعالة. مع تذكر المقاومة ضد التعدين الذهبي في جبال ولحظة صغيرة لافتة في القاعة: يعترف أحدهم أنه محاط بكثير من النباتيين لدرجة أنه بات يستحي من القول

لتر البنزين ليس ست ليرات وثمانين قرشا. لكن لا أحد يستطيع حساب كم هو فعلا. ربما كون الثمن غير قابل للحساب هو أكثر تكاليف البنزين واقعية. حين ينفذ تجمع البنزين من القاعة، يعرف الجميع أن ثمن